الإهـداء

إلـى ابنـى بِـن

اعتراف بفضل

أودُّ بادئ ذى بدْء أن أعبِّر عن شكرى لأصدقائى الأمريكيين الذين أبدوا لى عواطف جيَّاشة وكرما فائقًا ولُطفًا كثيرًا، أثناء زياراتى العديدة للولايات المتحدة. ففى صيف سنة ١٩٦٩م توجَّهت أوَّل ما توجهت ـ مستقبلا الطائرة ـ إلى مطار JFK لأكون مع أسرتى فى كونكتكت، كان هذا عندما خطا أمريكى لأوَّل مرّة على سطح القمر. لقد بدأت ـ فى ظل هذه الظروف ـ أتعرَّف على خاصيّة لصيقة التصاقا وثيقا بالحياة الأمريكية لدرجة أنها أصبحت إحدى ملامحها، وأعنى بها دفْء الروح أو حرارة المشاعر، وكانت هذه الروح وتلك المشاعر هى التى تُعْوزنى، كمَا كانت هى ـ غالبًا ـ التى تحفزنى على العودة للولايات المتحدة مرَّة أخرى.

إننى ممتن لتلميذى الأمريكى تريستن هسِّل طالب الدراسات العليا؛ ذلك لأن مناقشاتى معه هى التى أدَّت إلى تبلْور فكرة هذا الكتاب، كما أننى ممتنّ لدفعة عام ٢٠٠٣ من طلبة الدراسات العليا فى مجال علم الأخلاق المسيحى، فهم الذين قرأوا الكتاب فى شكله المبدئى وحفزونى على المواصلة بتشجيعهم لى. وعندما عدَّلتُ الكتاب بعد ذلك وأظهرتُ مسودَّاته الأولى، علّق عليها ـ بعمق ـ عدد من الأصدقاء منهم: مارسيلا ألثاوز ـ ريد، وثيموثى كلايتون، وكورماك كونّر، ودنكان فورستر، وستانلى هيرواز، وألاستير مكنتوش، وجوليون مايكل، وكيثن ريد، وولف وايلد.

وقد ألقيتُ بحثًا كان أساسًا لكتابى هذا، فى قسم اللاهوت فى جامعة دورهام، وهى جامعتى التى تخرَّجتُ فيها، وإننى لممتن للتعليقات العميقة التى تقدَّم بها داڤيد

براون، ودوجلاس ديڤز، وروبرت سونج، وستيفن سيكس، وقد نُشر هذا البحث فى اللاهوت السياسى «الثيولوچيا السياسية ـ Political Theology» فى أبريل سنة ٢٠٠٤م. وظهرت أجزاء من هذا البحث فى شكل منقَّح فى صفحات هذا الكتاب، وإننى ممتن لدار نشر إكونَكس لتعاونها معى.

إننى شاكر لمحرّر كتابى هذا، ألكس رايت الذى يعمل فى مكتب آى. بى. توريز الذى اقتنع بهذا الكتاب حتى قبل أن أقتنع أنا به، كما أشكر الأمناء فى المكتبة الوطنية الاسكوتلاندية ومكتبة النيو كوليج (مكتبة الكلية الجديدة)، ففى هاتين المكتبتين أنجزتُ معظم هذا المبحث. وأخيرا فإننى أشكر أسرتى ـ چيل، وليديا وبن وريبيكا وچاكوب (يعقوب) الذين ذكَّرونى أننى لستُ بحاجة إلى خيالات رُؤَوية جامحة، فقد هيّأوا لى بيتا رائعا مريحا فى هذه الدنيا، وهذا لا يمنع أننى بطبيعة الحال آملُ أن يهبنى الله مقرا مريحا فى الحياة الأخرى. إننى أهدى هذا الكتاب لابنى بِنْ وهو عاكف على دراسته فى السياسات والثقافة.

* * *